إعداد: ليلى الشافعي

رسالة من

خولة العتيقي: لكي تفوزي بالشهر الكريم تحلي بحسن المعاملة

نداءات غالية في عدة رسائل وجيزة تقدمها المربية والداعية خولة العتيقي تهديها الى المرأة المسلمة والفتاة المؤمنة لتكون لها عونا على طاعة الله تعالى والفوز برضوانه ومغفرته، فلنقترب من هذه الرسائل.

بيوت الله

الرسالة الأولى تقول العتيقي: نحن ننتظر رمضان بفارغ الصبر لا حبا في الجوع الذي نشعر به ولا حبا في أطايب الطعام والتخمة التي نعاني منها بعد الإفطار، ولكن حبا في الجو العام لرمضان وحبا في بيوت الله العامرة في رمضان، حبا في الهدوء والسكينة والتجلي الذي نعيشه خاصة في الـ10 الأواخر من هذا الشهر، فلا تضيعي هذه الأوقات الثمينة، وانتبهي خلال صلاتك خاصة في صلاة القيام، حيث الفراغات بين الصفوف كثيرة ولا احد يتحرك لسدها، وكل واحدة تجلس في مكان لا تريد تبديله او تغييره حتى لو بقيت في الصف وحيدة.

تنظيم الوقت

والرسالة الثانية تتناول فيها العتيقي جانبا مهما تحتاج اليه معظم النساء في رمضان ألا وهو تنظيم أوقاتهن، وتقول: كثيرات من اللواتي لا يمتلكن القدرة على تنظيم أوقاتهن خاصة في رمضان الذي يحتاج فيه الإنسان لكل دقيقة من وقته، وقليلات هن اللواتي يعرفن ذلك فينظمن أوقاتهن، فاللواتي لا يجدن تنظيم أوقاتهن تأتي العشر الأواخر من رمضان وهن مازلن في الأسواق يشترين لوازم العيد للأبناء، ولا يحضرن صلاة القيام، او تفوتهن عدد من الركعات والسبب انهن مازلن يبحثن عن الملابس والأحذية المناسبة لها وللأبناء ان الله يحبنا ان نحتفل بيوم العيد وان نلبس الجديد ولكن الأيام كثيرة قبل رمضان تستطيع الأم التي تحسن التصرف بان تشتري كل لوازمها وان لم تكن كلها فمعظمها، حتى تتمتع بالشهر الكريم، شهر العبادة لا شهر الأسواق والمجمعات، لقد جاء رمضان قبل العيد فله الأولوية في العبادة وأداء واجباته وأركانه، ولا يعني ذلك ان نؤدي عبادات رمضان ونترك عبادات العيد التي فيها لبس الجديد، ولكن بقليل من التنظيم نستطيع ان نؤدي العبادتين وعلى أكمل وجه.

العمل الصالح

أما الرسالة الثالثة فتحث فيها العتقي النساء على العمل الصالح بقولها: تعالوا نعاهد أنفسنا في رمضان ان نعمل عملا صالحا واحدا نحو احد من حولنا قريب او جار او صديق، لنختر أقربهم لنا في النسب او المكان وأبعدهم عن قلوبنا لشيء حدث منهم نحونا أو حادث قديم وقع بيننا وبينهم أوقف المودة وأدى الى قطيعة او شبه قطيعة، وليكن هذا العمل هدية لأنفسنا نكسب من ورائها أجرا يقربنا من الله سبحانه، وهذا ليس بصعب، فالأمر يحتاج الى كثير من التعب في سبيل مرضاة الله، لنذهب الى هذا الشخص ونزوره ونبارك له بقدوم الشهر الكريم وإن لم نستطع ان نحادثه بالهاتف ونسأل عن أحواله وندعوه لزيارتنا وإن فعل وعادت المياه الى مجاريها كسبناه وكسبنا أجر المبادرة وإن لم نخترق القطيعة القائمة بيننا كسبنا أجر المحاولة، ولنعلم ان العلاقات الإنسانية كالعلاقات السياسية فكما انه ليس في السياسة حليف دائم ولا عدو دائم فكذلك العلاقات الإنسانية ليس فيها عدو دائم ولا حبيب دائم، وقد ورد في الأثر وأظنه على لسان سيدنا علي كرّم الله وجهه ﷺ: «أحبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون عدوك يوما ما، واكره عدوك هونا ما عسا ان يكون حبيبك يوما ما»، فرمضان كريم والمسلم كريم في خلقه كما هو كريم في حاله وعطائه، فما أحرانا ان يكون جزء من طاعتنا في هذا الشهر إصلاح ما بيننا وبين الناس الذين هجرناهم أو هجرونا وليكن البدء منا لعل الله يرحمنا.

ملابس العيد

هل يجوز شراء ملابس العيد للفقراء بقيمة زكاة الفطر حتى ندخل عليهم البهجة والسرور على قلوبهم في العيد؟

الاصل ان جنس زكاة الفطر الذي تخرج منه هو طعام الآدميين، من تمر او بر او رز او غيرها من طعام بني آدم، وقد اجاز الامام ابوحنيفة رحمه الله اخراج الفطر من النقد، اما اخراجها من الملابس فلم يأت بقول معتبر، وعليه فلا يصح اخراجها من الملابس، اما النقود فجائز عند الامام ابي حنيفة رحمه الله ويمكن للفقير بعد ذلك ان يستخدمها فيما يشاء على نفسه واولاده، والله اعلم.

السونار المهبلي

هل السونار المهبلي يفطر المرأة الصائمة؟

السونار المهبلي لا يفطر المرأة الصائمة، وانما يفطر ما يدخل المهبل، اذا كان مشتملا على سوائل ويدخل الجوف، ولذلك فالفحص المهبلي لا يفطر المرأة الصائمة.

جمع زكاة عامين

ما حكم من فاته استخراج زكاة الفطر العام الماضي؟ وهل يجوز جمع العامين معا؟

● يكره تأخير زكاة الفطر بعد صلاة العيد، وأما بعد العيد فيحرم وتكون قضاء، واستدل على ذلك بحديث: «من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات» رواه أبو داود.
وعلى ذلك فمن فاته إخراج زكاة الفطر وجب عليه أن يبادر بإخراجها لأنها تكون في ذمته.

غير المسلمين

على من تجب زكاة الفطر مع العلم أن عندي خدما غير مسلمين فهل يجب عليهم زكاة الفطر واستخرجها انا عنهم أفيدوني؟

زكاة الفطر تجب على المسلمين، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين» رواه البخاري.
وقال الشافعي، رحمه الله: وفي حديث نافع دلالة على أن رسول الله ﷺ لم يفرضها إلا على المسلمين وذلك موافقة لكتاب الله عز وجل، فإنه جعل الزكاة للمسلمين طهورا والطهور لا يكون إلا للمسلمين، وعليه فلا تجب على الخدم غير المسلمين، ولا يلزمك الإخراج عنهم.

الزكاة على أختي

نرجو شرحا موجزا عن زكاة الفطر، وهل يجوز ان اخرجها عن افراد اسرتي واعطاء قيمتها نقدا لأختي المتوفى عنها زوجها؟

زكاة الفطر هي صدقة تجب بالفطر في رمضان، واضيفت الزكاة الى الفطر لأنها سبب وجوبها، فعن ابن عباس قال: فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين من اداها بعد قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن اداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات، رواه ابو داود، قال النووي: رواه ابو داود من رواية ابن عباس باسناد حسن.
قوله «طهرة» اي تطهير النفس من صيام رمضان، وقوله «والرفث» هو الفحش من كلام، قوله «وطعمة» بضم الطاء وهو الطعام الذي يؤكل ويخرجه الانسان عن نفسه وزوجته - وان كان لها مال - واولاده الفقراء ووالديه الفقيرين، والبنت التي لم يدخل بها زوجها، فإن كان ولده غنيا لم يجب عليه ان يخرج عنه، ويخرج الزوج عن مطلقته الرجعية لا الناشز ولا البائن، ولا يلزم الولد اخراج فطرة زوجة ابيه الفقير لأنه لا تجب عليه نفقتها. ويبدأ بالاقرب فالاقرب، بنفسه فزوجته فأولاده ثم بقية القرابة اقربهم فأقربهم على حسب قانون الميراث، ويجوز ان تخرجها نقدا على رأي الامام ابي حنيفة رحمه الله تعالى عن اختك ان كنت انت المعيل لها والمتكفل بنفقتها.

عادات الشعوب في رمضان

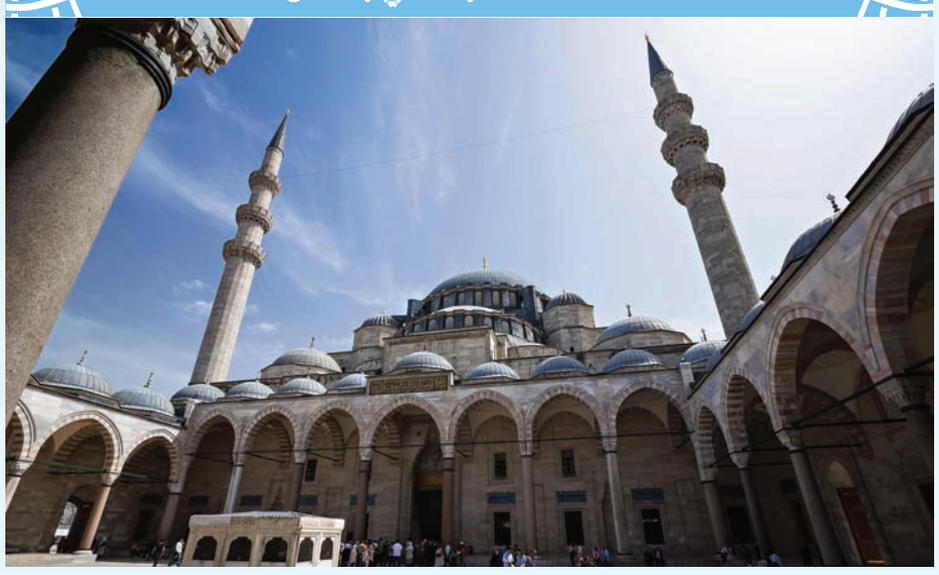

في الجزائر: الشخشوخة والرشته والبريوش أكلات يومية

يبدأ استعداد الجزائريين لاستقبال شهر رمضان بتنظيف المساجد، وفرشها بالسجاد، وتزيينها بالأضواء المتعددة الألوان، كما تبدو مظاهر هذا الاستعداد بتنظيف البيوت وتزيينها، إضافة إلى تحضير بعض أنواع الأطعمة الخاصة برمضان كـ«الشوربة» وبعض أنواع الحلوى الرمضانية، ويتم فتح محلات خاصة لبيع الحلويات الرمضانية كـ«الزلابية».

تذيع الإذاعات (المسموعة والمرئية) خبر رؤية هلال رمضان، وينتقل الخبر بسرعة بين المجتمعين ليلة الرؤية انتقال النار في الهشيم، وأحيانا يقوم إمام المسجد بإبلاغ الناس بدخول الشهر الكريم، حيث يتلقى الخبر أولا ثم يذيعه على الناس، ومن ثم يبدأ الجمع بقراءة القرآن الكريم، أو إذاعة آيات منه عبر مكبرات الصوت، ويتبع ذلك إلقاء بعض الدروس الدينية المتعلقة بهذه المناسبة، ويرافق ذلك إلقاء الأناشيد الدينية، أو ما يسمى بالتواشيح.

مع الإعلان عن بدء الشهر الكريم تعلو الفرحة والسرور وجوه الجميع، ويهنئ الجميع بعضهم البعض بقدوم الشهر المبارك، متمنين لبعضهم البعض كل الخير وحسن القبول.

تبدو مظاهر السرور والابتهاج بمقدم شهر رمضان لدى الأطفال في الشوارع، وإن كان معظمهم لا يصومون، وإنما يحتفلون بشهر تكثر فيه الحلوى وتقل فيه الشكوى، وتجود به الأيدي بالنقود والعطايا والهبات.

يتحلق الأطفال في الشوارع والساحات العامة، ممسكين أيادي بعضهم يؤدون رقصة شعبية، رافعين أصواتهم بأناشيد ترحب بقدوم الشهر الحبيب، كما يرددون بعض الأهازيج التي تتوعد المفرطين، مثل: «يا واكل رمضان يا محروق العظام». ويسمح للأولاد - على غير المعتاد - بالخروج ليلا في رمضان، والبقاء خارج المنزل حتى وقت متأخر لمزاولة احتفالاتهم وألعابهم وأناشيدهم، وهم في غير رمضان لا يسمح لهم بالخروج من منازلهم بعد المغرب.

اتساع رقعة دولة الجزائر، والتباعد بين أطرافها جعل الإعلام بوقت المغرب يتخذ أشكالا متعددة، إذ لم يعد يكفي الأذان من فوق منارات المساجد، لإعلام الناس بدخول وقت المغرب، بل لجأ الناس إلى وسيلة إضافية للإعلام بدخول وقت الإفطار، وذلك بالنفخ في بوق في اتجاه التجمعات السكانية في الوديان والقرى، وإذا صادف وجود مبنى قديم مرتفع فإن بعضهم يصعد إلى ظهر ذلك المبنى، ويؤذن من فوقه ليصل صوته إلى أسماع الصائمين.

في القرى النائية والبعيدة، يتابع الصائمون قرص الشمس ساعة المغيب ليتحروا وقت المغرب، ويعلموا ذويهم بدخول وقت الإفطار، بل إن الكثير من أهل الجزائر يلجأ إلى الاعتماد على الرؤية البصرية لغروب الشمس، كما يعمد آخرون إلى استخدام آلة تحدث صوتا تشبه النفير يوم الزحف، واسمها «لاسيران» والكلمة فرنسية الأصل.

ومن الوسائل المستخدمة للإعلام بدخول وقت المغرب - علاوة على ما تقدم - إضاءة مصابيح خضراء فوق المنارات عند الغروب، إيذانا بدخول وقت الإفطار.

وطوال أيام الشهر المبارك تتم إذاعة القرآن الكريم عبر مكبرات الصوت في المساجد قبل المغرب بنصف ساعة، والجزائريون غالبا يفضلون صوت القارئ الشيخ عبد الباسط عبد الصمد رحمه الله.

أما الإفطار، فيبدأ عند أهل الجزائر بالتمر والحليب، إما مخلوطان معا (أي التمر في الحليب) أو كل منهما على حدة، ويتبعون ذلك تناول «الحريرة» وهي من دقيق الشعير، وهي منتشرة بين شرق الجزائر ومغربها.

الوجبة الرئيسة والأساس في كل البيوت تتكون من الخضار واللحم، أي نوع من الخضار يمزج بمرق اللحم المحتوى على قطع اللحم، وغالبا يطحن الخضار أو يهرس بعد نضجه لتؤكل مخلوطة مع بعض مثل: جزر مع البطاطس مع الطماطم. وهذه الوجبة الأساسية لا يتم تناولها إلا بعد صلاة العشاء والتراويح، ثم تتبع بشرب الشاي أو القهوة التركية.

لماذا أسلمت؟

حكيم

«البلجيكي»: لن أترك الإسلام أبداً ما حييت

انه تويسول دينيس جوكيم (البلجيكي) الذي اطلق على نفسه حكيم، لقد هداه الله للإسلام وشرح صدره للإيمان، وعلى الرغم من انه قد واجهته صعوبات كثيرة بعد إسلامه مثل مقاطعة أهله وأصدقائه له وسخرية البعض منه واستهزائهم به، إلا انه محافظ على إسلامه وملتزم بدينه متبع لأوامره ومنته عن نواهيه.

وأكد حكيم ان الإسلام محارب بضراوة في المجتمعات الغربية، مبينا انه الدين الذي سينتصر في النهاية، وانه الدين الحق وما عداه فهو باطل، مستبشرا خيرا بالمستقبل المشرق للإسلام.

حكيم له آراء عديدة في الدعوة، كما انه تحدث بكل موضوعية وشفافية عن قصة اسلامه، سنتعرف على ذلك كله من خلال سياق السطور التالية:

كنت مسيحيا، وكنت متمسكا وملتزما بتعاليمها، وعلى الرغم من ذلك كله لم أكن مقتنعا بأشياء كثيرة في النصرانية، بحثت عن كثير من الحقائق الإيمانية والعقائدية ولم أحصل على اجابة.

لقد كنت في حيرة شديدة وهداني ربي للقراءة عن الإسلام، اخذت أقرأ عن الإسلام من باب حب الاستطلاع، والتعرف على كيفية تفسير الإسلام لتلك الحقائق الإيمانية العقائدية، رأيته دينا تدعو مبادئه الى الإخاء والسلام والعدل والمساواة والحرية.

قبل ان اعتنق الإسلام، لم أكن أعلم شيئا عن هذا الدين، لم أكن أعلم أي شيء عن تعاليمه أو مبادئه أو أركانه أو عقيدته أو أي شيء من هذا القبيل، علاوة على ذلك فإنني لم أتعامل مع المسلمين من قبل، ولكنني كنت أسمع عن الإسلام من وسائل الإعلام الغربية حيث وجدت انها تشن هجوما شديدا على الإسلام والمسلمين، وتوضح انه دين إرهاب والمسلمين أناس إرهابيون يهوون القتل وسفك الدماء، وان الإسلام يسلب المرأة حقوقها وأشياء كثيرة افتراءات واتهامات للإسلام ما أنزل الله بها من سلطان كنت أظن ان تلك هي الحقيقة، ولكنني اكتشفت بعد دخولي الإسلام عكس ذلك تماما، وجدت ان هذا الدين دين أمن وأمان وسلام بنيت مبادئه على الإنسانية.

من مشاريع لجنة التعريف بالإسلام:

مشروع زكاة المؤلفة قلوبهم

أهداف المشروع
دعوة غير المسلمين للإسلام وتحببيهم في الدين الإسلامي الحنيف.
تأليف قلوب المسلمين الجدد.
مساعدة الفقراء والمحتاجين منهم.
العمل على جلب مبالغ الزكاة من المؤسسات والأفراد لتنفيذ مصرفها الشرعي.
ميزانية المشروع: 1 مليون دينار.
نسبة احتساب الزكاة: المبلغ × 2,5٪ = الزكاة.
الجهة المنفذة: لجنة التعريف بالإسلام" 22444117 - 97600074.
يمكن التبرع والمساهمة على حساب رقم: 0119810007 بنك بوبيان.
أو عبر الموقع الإلكتروني: sadaqah.com.hw والتواصل الالكتروني: @ipcorgkw

رمضان كريم

معارف ولطائف

خالد الخراز

المال والناس

قال تعالى: (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب ـ آل عمران: 14).

وقال عز وجل: (المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا ـ الكهف: 46).

المال محبب للناس، ولهم فيه آراء، وفي طرق إنفاقه مبادئ، وفي ادخاره وكنزه أساليب، وكذلك لهم فيه حيل، وفي استثماره، وإنمائه فنون، وللغني فيه أقوال، وللفقير معه مواقف، ومن المعروف ان إقبال الدنيا على إنسان معين يعني وفرة المال لديه الى جانب أمور أخرى، ومن أدبرت عنه فأول علامات إدبارها قلة ذات اليد، فلذا تجد الناس يتمنونه رغم ما له من تبعات، ويتقربون من صاحبه لشأن لا يخفى، وقد قال الشاعر:

يسقط الطير حيث ينتثر الحب
وتغشى منازل الكرماء

وقال أبوالعتاهية:

ما الناس إلا مع الدنيا وصاحبها
فكيف ما انقلبت يوما به انقلبوا
يعظمون أخا الدنيا وإن وثبت
يوما عليه بما لا يشتهي وثبوا
وربما يبتعد الناس عن الفقير ولو كان قريبا، وبهذا المعنى قال الناظم:
وكان أخلائي يقولون مرحبا
فلما رأوني معدما مات مرحب

والناس في نظرتهم للمال متباينون، فمنهم من يعتبره غاية كما جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: قال: «يأتي على الناس زمان، لا يبالي المرء ما أخذ منه، أمن الحلال أم من الحرام» رواه البخاري، وفي الحديث الآخر: «تعس عبد الدينار والدرهم» يعني: إن طلب ذلك، وقد استعبده وصار عمله كله في طلب الدينار والدرهم كالعبادة لهما.

ومنهم من يعتبره وسيلة ويتصرف بناء على اعتباره الخاص به، ويتبع ذلك ما يتبعه من أخلاق رفيعة عند من يعتبره وسيلة، وأخرى منحطه عند من يعتبره غاية.

وبعض الناس يستخدم المال ويكون سيده ويتحكم به كما تقتضيه مصالحه في الدنيا والآخرة، ويكون بمنجى من كل عواقب الاستعمال المنحرف للمال.

وفي الحديث: «نعم المال الصالح للرجل الصالح» وكذلك جاء في الحديث المرفوع: «رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق».

قال بعض أهل العلم: إنفاق المال في حقه ينقسم ثلاثة أقسام:

فالأول ان ينفق على نفسه وأهله، ومن تلزمه نفقته غير مقتر عما يجب لهم، ولا مسرف في ذلك (والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ـ الفرقان: 67).

والقسم الثاني: وهو أداء الزكاة، وإخراج حق الله تعالى لمن وجب له.

والقسم الثالث: وهو صلة الأهل البعداء ومواساة الصديق، وإطعام الجائع، وصدقة التطوع كلها فهذه نفقة مندوب اليها مأجور عليها، لقوله ﷺ: «الساعي على الأرملة واليتيم كالمجاهد في سبيل الله»، فمن أنفق في هذه الوجوه الثلاثة فقد وضع المال في موضعه، وأنفقه في حقه، ووجب حسده. وهذا هو الذي يجب ان نقتدي به إذ تجده لا يسرف ولا يقتر، وما ذاك إلا لمعرفته بوظيفة المال في الحياة، ومعرفة نفسه وعلاقتها بهذه النعمة، فهو ليس بمالك أبدي له، بل هو بأحسن الحالات عبارة عن وكيل على هذا المال، بل يتحول أحيانا الى أصحاب حق الإرث من بعده، وبما اننا أموات كلنا فليس لأحد حق التملك الأبدي والملك الحق لله الذي يرث الأرض ومن عليها، وقد صدق الناظم حيث يقول:

نفسي التي تملك الأشياء فانية فكيف أبكي على شيء إذا فنيا

وصاحب الاعتبار الثاني وهو الذي يعتبر جمعه غاية ويحب المال للمال فهذا الذي انحرفت طبيعته وجهل الغرض الحقيقي للمال، فتراه في سبيله يكدح ويشقى وعندما يظفر ببعضه يركبه الطمع به فيورده الهلاك، وبئس المورود، وقد يزداد انحرافا فيطغى فيؤخذ بذلك وما جمع وكأنه لم يغن بالأمس، وما قارون إلا مثال يتردد ذكره عبر الأجيال ليكون عبرة، ولكن كما يقال: ما أكثر العبر وما أقل الاعتبار! ويبتلى محب المال بالحرص عليه، وهذا ما يعرف بالبخيل الذي لا يبالي في سبيله بأي عرف، بل ينسف الأعراف.

أما الآخرون ممن يعيشون الفقر والحرمان فلهم مع المال شؤون، فمنهم من يرضى بالمقسوم بعد اتخاذ الأسباب ويعتبر القناعة كنزا ويعيش عيش الكفاف ويعتبر ذلك نعمة ويشكر الله عليها، وهناك من هو أشد فقرا تجده يتعفف ويقوم أهل الخير بمنحه حقه الذي كتبه الله له في الزكاة، قال تعالى: (للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا ـ البقرة: 273).

ومنهم من يسخط على الناس ويسير في الجادة التي تؤدي الى الضياع، ومنهم من يسأل الناس تكثرا من غير حاجة، ويستمرئ هذه العادة ويريق ماء وجهه حتى يجف، ثم لا يروعه عن ذلك ذل السؤال، وفي الحديث: عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قال النبي ﷺ: «ما يزال الرجل يسأل الناس، حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزعة لحم» رواه البخاري.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من سأل الناس أموالهم تكثرا، فإنما يسأل جمرا فليستقل أو ليستكثر» رواه مسلم. فهؤلاء هم الناس وهذه شؤونهم مع المال.

شهر الانتصارات

معركة حطين وانتصار المسلمين بقيادة صلاح الدين الأيوبي «2-2»

أحرق المسلمون الأعشاب والشجيرات في ساحة المعركة، واستولوا على عيون الماء، عملا على تعطيش الصليبيين واجبارهم على النزول للاشتباك معهم ولما وصل الصليبيون إلى السهل الواقع بين لوبيا وحطين شن صلاح الدين هجوما ففروا إلى تلال حطين، فحاصرت قوات المسلمين التلال، وأقبل الليل وتوقف القتال، في اليوم التالي 4 يوليو 1187 وفي قيظ شديد ونقص في مياه الشرب قامت معركة حطين، ولف الفرسان الصليبيون الذين انتظموا على مرتفع حطين سحب الدخان المتصاعد إلى أعلى، فالتحم الجيشان على بعد ميلين من حطين، فتضعضعت صفوف الصليبيين وأهلكت سهام جيوش المسلمين الصليبيين، ثم شن هجوم بالسيوف والرماح، فقتل وجرح وأسر الكثير، فاستسلم الألوف منهم، وقام الصليبيون بمناورة، فتقدم قائد الفرسان ريمون الثالث أمير طرابلس بأمر من غي دي لوزينيان ملك القدس، وزحزح بهجومه هذا قوة يقودها تقي الدين عمر، فظن الصليبيون أنهم فتحوا ثغرة في صفوف صلاح الدين فاندفعوا فيها، وحاصر جيش صلاح الدين جزءا من الجيش الصليبي فشطره إلى شطرين. ودامت المعركة نحو 7 ساعات على التوالي. سقط فيها الآلاف بين جرحى وقتلى، ووقع الملك غي دي لوزينيان ملك القدس آنذاك في أسر صلاح الدين، بالإضافة إلى العديد من القادة والبارونات، ولم ينج إلا بضع مئات فروا إلى صور واحتموا وراء أسوارها.

نتائج معركة حطين

كانت هزيمة الصليبيين في معركة حطين هزيمة كارثية، حيث فقدوا فيها زهرة فرسانهم، وقتل فيها أعداد كبيرة من جنودهم وأسر فيها أعداد كبيرة أيضا. وأصبح بيت المقدس في متناول صلاح الدين، وكان من بين الأسرى ملك بيت المقدس ومعه 150 من الفرسان ومعهم أرناط صاحب حصن الكرك وغيره من كبار قادة الصليبيين، فأحسن صلاح الدين استقبالهم، وأمر لهم بالماء المثلج، ولم يعط أرناط، فلما شرب ملك بيت المقدس أعطى ما تبقى إلى أرناط، فغضب صلاح الدين وقال «إن هذا الملعون لم يشرب الماء بإذني فينال أماني»، ثم كلمه وذكره بجرائمه وقرعه بذنوبه وعرض عليه أن يسلم فرفض أرناط فقام إليه فضرب عنقه، وقال «كنت نذرت مرتين أن أقتله إن ظفرت به: إحداهما لما أراد المسير إلى مكة والمدينة، والأخرى لما نهب القافلة واستولى عليها غدرا»، فكان أن بر صلاح الدين بيمينه وضرب عنق أرناط.

وبعد المعركة، سرعان ما احتلت قوات صلاح الدين وأخوه الملك العادل المدن الساحلية كلها تقريبا جنوبي طرابلس، عكا، بيروت، صيدا، يافا، قيسارية، عسقلان. وقطع اتصالات مملكة القدس اللاتينية مع أوروبا، كذلك استولى على أهم قلاع الصليبيين جنوبي طبرية، ما عدا الكرك وكراك دي مونريال. وفي النصف الثاني من سبتمبر 1187 حاصرت قوات صلاح الدين القدس، ولم يكن بمقدور حاميتها الصغيرة أن تحميها من ضغط 60 ألف رجل. فاستسلمت بعد ستة ايام، وفي 2 أكتوبر 1187 فتحت الأبواب وخفقت راية السلطان صلاح الدين الصفراء فوق القدس. في نوفمبر 1188 استسلمت حامية الكرك، وفي أبريل ـ مايو 1189 استسلمت حامية كراك دي مونريال، وكان حصن بلفور آخر حصن يسقط، ومنذ ذلك الحين صار ما كان يعرف بمملكة القدس اللاتينية بمعظمها في يد صلاح الدين، ولم يبق للصليبيين سوى مدينتي صور وطرابلس، وبضعة استحكامات وحصن كراك دي شيفاليه (قلعة الحصن) في شرق طرطوس، وأدى سقوط مملكة القدس إلى دعوة بابا روما إلى بدء التجهيز لحملة صليبية ثالثة والتي بدأت عام 1189.

عامل صلاح الدين القدس وسكانها معاملة أرق وأخف بكثير مما عاملهم الغزاة الصليبيون، قبل ذلك بمائة عام تقريبا حيث قتل الصليبيون انداك كل اهالي القدس من رجال وكهول ونساء واطفال و70000 تم قتلهم في ساحة المسجد الأقصى، فلم تقع من صلاح الدين قساوة لا معنى لها ولا تدمير، ولكنه سمح بمغادرة القدس في غضون 40 يوما بعد دفع فدية مقدارها 10 دنانير ذهبية عن كل رجل، 5 دنانير ذهبية عن كل امرأة، ودينار واحد عن كل طفل.

رمضانيات

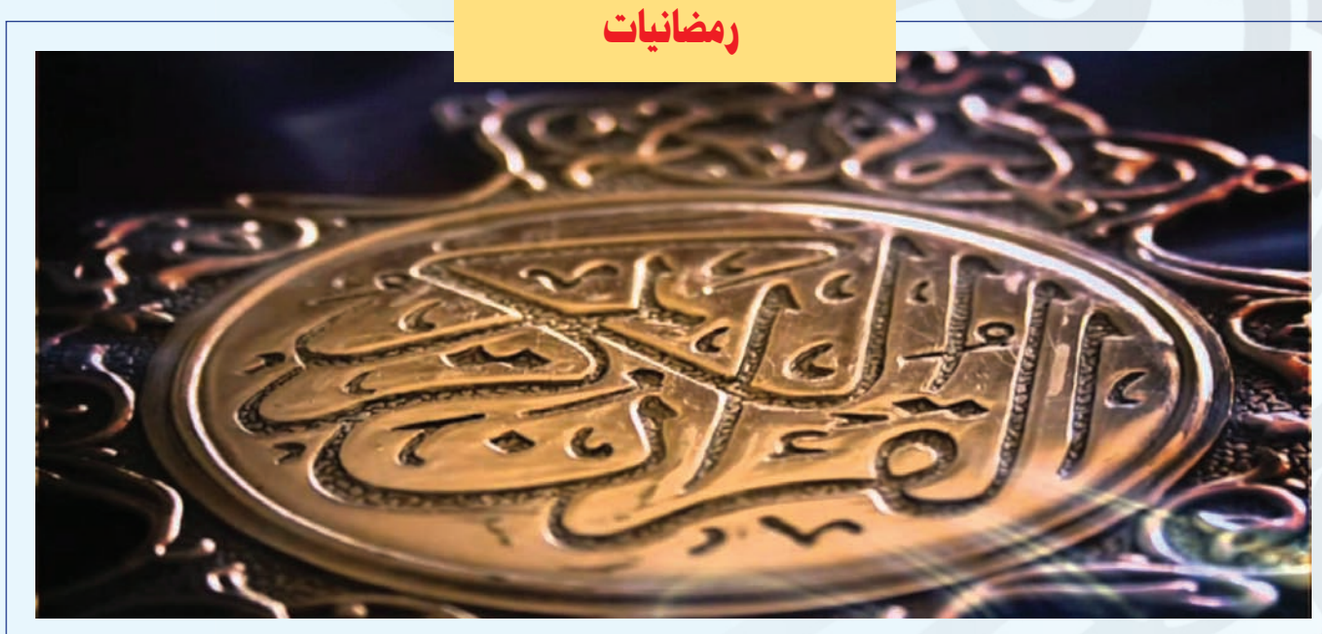

همسات رمضانية

د.وليد العلي
إمام وخطيب المسجد الكبير

إن عزة النفس تقوم على أربعة أركان عظام، لا يُتصور بدونها قيام العزة في نفس أحد من الأنام: الصبر، والعفة، والشجاعة، والعدل.

فأما الصبر: فهو خير ما تدثر به عزيز النفس من اللباس، لأنه يحمله على كظم الغيظ والعفو عن الناس.

وأما العفة: فهي أبهى ما توشح به عزيز النفس من الكساء، لأنها تحمله على الفضيلة والحياء، وتمنعه من الرذيلة والفحشاء.

وأما الشجاعة: فتحملك على معالي الأخلاق مع الورى، فتبذل لهم الندى، وتكف عنهم الأذى. وأما العدل: فيحملك على اعتدال أخلاقك في كل نمط من الأنماط، فتتوسط بين طرفي التفريط والإفراط، فشجاعة عزيز النفس وسط بين المتهور والجبان، وحلم عزيز النفس وسط بين المغاضب والمهان.

والله تعالى قد أخبر عباده في كتابه المبين: بأنه عزيز له العزة التامة الكاملة على العالمين، فله جل جلاله عزة القوة وعزة القدرة وعزة القهر المستلزمة لإفراده بالتوحيد، وتنزيهه عن الشرك والتنديد.

وقد بعث الله تعالى أكمل أنبيائه المرسلة، وأيده بأن أوحى إليه أفضل كتبه المنزلة، وذاك الإرسال وهذا الإنزال، محفوفان بالعزة والإجلال، استجابة لدعاء الخليل وابنه إسماعيل، عليهما الصلاة والسلام والتبجيل: (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم).

فمن رام العزة فعليه أن يأخذ بأسبابها، وأن يطيل الوقوف على أبوابها، فمن ذلك: أن يعتز المرء بانتسابه إلى هذا الدين، الذي ارتضاه الله تعالى للعالمين، فقد أخرج الحاكم عن طارق بن شهاب رحمه الله تعالى قال: «خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى الشام ومعنا أبوعبيدة بن الجراح، فأتوا على مخاضة، وعمر على ناقة له، فنزل عنها وخلع خفيه فوضعهما على عاتقه، وأخذ بزمام ناقته فخاض بها المخاضة، فقال أبوعبيدة: يا أمير المؤمنين، أنت تفعل هذا؟ تخلع خفيك، وتضعهما على عاتقك، وتأخذ بزمام ناقتك، وتخوض بها المخاضة ما يسرني ان أهل البلد استشرفوك. فقال عمر: أوه، لو يقل ذا غيرك أبا عبيدة جعلته نكالا لأمة محمد ﷺ، إنا كنا أذل قوم، فأعزنا الله بالإسلام، فمهما نطلب العز بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله». ومصداق كلام أمير المؤمنين، في قول رب العالمين: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا). فهل أعز نفسه من ارتضى لها غير هذا الدين، وتنكب أخلاق ملته وآداب شرعه المكين؟ لا جرم أن الذين طلبوا العزة بغير عز الدين المتين: (إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين). وصدق الله رب العالمين، إذ يقول في محكم الكتاب المبين: (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين).

فكيف يسوغ لأحد من المسلمين، وقد أعزه الله ببعثة خاتم النبيين، صلى وسلم عليه رب العالمين: أن يبتغي العزة من أعدائه الكافرين؟ فكيف يسوغ له ذلك وهو يقرأ هذه الآية التي نزل بها الروح الأمين، على قلب النبي ﷺ ليكون من المنذرين: (الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعا).

اللهم إنا نسألك من الخير كله، عاجله وآجله، ما علمنا منه وما لم نعلم، ونعوذ بك من الشر كله، عاجله وآجله، ما علمنا منه وما لم نعلم، اللهم إنا نسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك ﷺ، ونعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك ﷺ، اللهم إنا نسألك الجنة، وما قرب إليها من قول أو عمل، ونعوذ بك من النار، وما قرب إليها من قول أو عمل، ونسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لنا خيرا.

من روائع الخط العربي

سورة الشرح

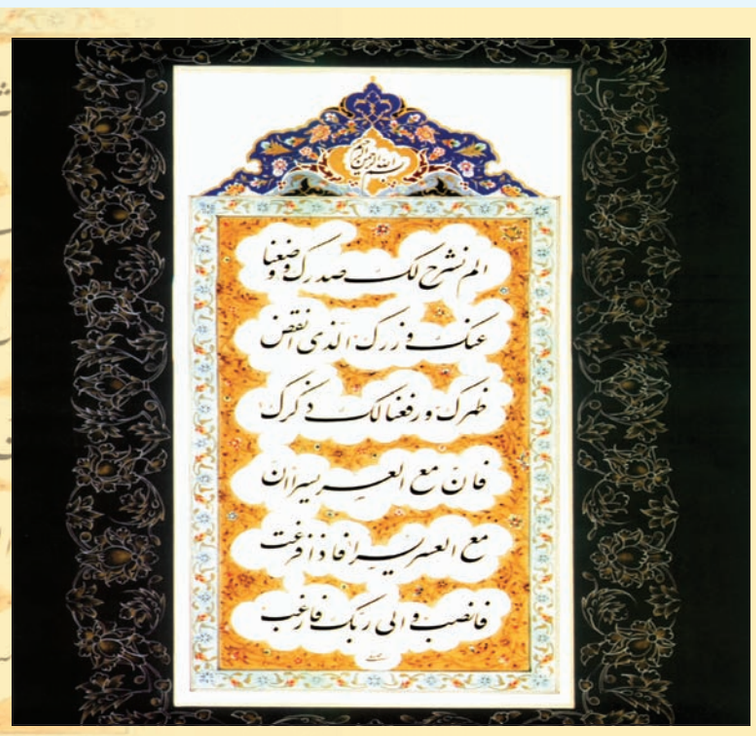

الخطاط أمير فلسفي ـ ايران

بالحبر الأسود على ورق عادي واستخدمت ألوان قواش والذهب الخالص في الزخرفة، يتميز كل سطر في هذه اللوحة بإيقاع خاص تحقق من خلال التوظيف المتقن للحروف الممتدة «الكشيدة» والحروف المجموعة ونتج عن ذلك توازن بين الفراغات والكتل في العمل ككل.